

21374 - ما هي أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات

السؤال

ما هي أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

سئل الأمام ابن تيمية السؤال التالي :

يتفضل الشيخ الإمام ، بقية السلف ، وقدوة الخلف ، أعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب ، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية بأن ينبهني على أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات

فأجاب رحمه الله تعالى :

وأما ما سألت عنه من أفضل الأعمال بعد الفرائض فإنه يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب أوقاتهم ، فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل أحد ، لكن ما هو كالإجماع بين العلماء بالله وأمره : أن ملازمة ذكر الله دائماً هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة ، وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم : (سبق المفردون ، قالوا يا رسول الله : ومن المفردون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات) . وفيما رواه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال ذكر الله) والدلائل القرآنية والإيمانية بصرأً وخبرأً ونظراً على ذلك كثيرة . وأقل ذلك أن يلازم العبد الأذكار المأثورة عن معلم الخير وإمام المتقين صلى الله عليه وسلم كالأذكار المؤقتة في أول النهار وآخره ، وعند أخذ المضجع وعند الاستيقاظ من المنام ، وأدبار الصلوات ، والأذكار المقيدة ، مثل ما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجماع ، ودخول المنزل و المسجد والخلاء والخروج من ذلك ، وعند المطر والرعد ، إلى غير ذلك ، وقد صنفت له الكتب المسماة بعمل يوم وليلة - ومن أحسن ما صنف في هذا الباب كتاب من الحجم الصغير (صحيح الكلم الطيب) وهو مستقي من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية (الكلم الطيب) وهو من تحقيق العلامة الألباني - .

ثم ملازمة الذكر مطلقاً ، وأفضله لا إله إلا الله .

وقد تعرض أحوال يكون بقية الذكر مثل سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله أفضل منه .

ثم يعلم أن كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه , وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله . ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض , أو جلس مجلساً يتفقه أو يفقهه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله (فقهاً) , فهذا أيضاً من أفضل ذكر الله .

وعلى ذلك إذا تدبرت لم تجد من الأولين في كلماتهم في أفضل الأعمال كبير اختلاف . وما اشتبه أمره على العبد فعليه بالاستخارة المشروعة , فما ندم من استخار الله تعالى . وليكثر من ذلك ومن الدعاء , فإنه مفتاح كل خير , ولا يعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي , وليتحرر الأوقات الفاضلة , كآخر الليل , وأدبار الصلوات , وعند الأذان , ووقت نزول المطر , ونحو ذلك .